

وكميل شمعون هو الآخر ، بعد ان دخل الوزارة « التسوية » حاول ان يجري اتصالات عديدة مع الثورة ويشكل خاص مع الاخ ابو عمار . وفي حينه كانت صحف المواطنين الاحرار تبرز فلسطينية شمعون ونضاله من اجل فلسطين وتأييده للقضية الفلسطينية .

لكن مثل تلك المحاولات سرعان ما تفضح وتبوء بالفشل . لانها تقوم على المناورة والخداع ، والتي تستهدف انتزاع مواقف من الثورة تصدح تحالفها مع الحركة الوطنية ، والثورة ترفضه بقوة .

وسط هذه المحاولات المفضوحة ، تتصاعد عوامل تفجر المسألة الوطنية اللبنانية ففي ١٨ اب ١٩٧٥ يذيع كمال جنبلاط باسم الحركة الوطنية وثيقة الاصلاح الديمقراطي « لبناء لبنان عربي ديمقراطي ، تلغي الطائفية السياسية ، ويدعو لاصدار قانون انتخابي يجعل من لبنان دائرة واحدة ، ونائب لكل ١٠ الاف مواطن ناخب ويحدد صلاحيات رئيس الجمهورية ، ويتم انشاء مجلس دفاع اعلى ومجلس قيادة مع حصر صلاحيات قائد الجيش » (٢٢)

وبينما المسألة اللبنانية تفرض نفسها ، تزايدت عوامل الاغراء ضد الثورة لاسباب قديمة - جديدة ابرزها اتفاقية سيناء .

- ففي ١ ايلول ١٩٧٦ توقع اتفاقية سيناء بين اسرائيل والحكومة المصرية . وبعد اسبوع واحد تعلن منظمة التحرير رسمياً رفض الاتفاقية . وهذا العامل من اهم العوامل التي تشجع القوى الانعزالية على معاودة شن الهجوم ضد الثورة . ودفع العضلات الفلسطينية في لبنان الى المقدمة .

لكن الطابع اللبناني يبقى طاغيا بالرغم من جميع محاولات اخفائه . وذلك بسبب من استمرار تفجر العضلات الاجتماعية . اما العامل الجديد الخاص باتفاقية سيناء ، فلن يفعل سوى اعطاء الصراع ضد الثورة والحركة الوطنية طابعا مركبا اوسع شمولاً من ذي قبل .

- في ١٣ ايلول ١٩٧٦ . الخارجية الاميركية تدخل مباشرة ورسمياً في الصراع وتتهم جنبلاط « بانه تلقى موالاً من ليبيا . . » ومفهوم ما يعنيه هذا التصريح الاميركي ، فهو يحاول ربط الصراع بعامل خارجي لكي يقدم التشجيع والبرر لكل الاطراف المتدخلية والمتحفزة للتدخل ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني . ولكن بالرغم من السمة التحريضية للتصريح فانه يكشف حقائق الصراع اللبنانية باعتبار ان جنبلاط هو ممثل الحركة الوطنية ورمزها البارز .

- وفي اول لقاء لهيئة الحوار الوطني التي انبثقت من « الهدنة التسوية » المؤقتة ، في ٢٥ ايلول ١٩٧٦ ، طرح كمال جنبلاط مطالب الحركة الوطنية ، بينما تحدث الجميل واعلن « رفض التقسيم والطائفية والتشيوعية والاشتراكية والتغيير . . » .